

فضل الجرمين — اختلاف الشهرة — المرأة المصرية — لندن — لا
تصالح الامة الا باصلاح المائلات — الموسيقى والبقاء — ابو العلاء —
الولاء — ملاح — اعلانات

اعلان

نال رزق افندي محمد شهادة من الدكتور بتشجيع وجماعة من الاطباء
الماهرين بانه على علم تام بعمليات الختان وتطعيم الجدري ومداواة الجروح
البسيطة والامراض الجلدية . وهو يوجد في محل عيادة الدكتور كرتوايس
الطبيب الشهير في شارع شريف باشا نمرة ٢٤

﴿ محل ايل وشركاه ﴾

يبيع جميع الزهور الطبيعية والصناعية ومساثر النباتات الخضراء الطبيعية
ويقوم بالتزيينات اللازمة من طريق الاشتراك كما ان عنده سلال زهور
وباقات والمحل في شارع شريف باشا بالاسكندرية

الاسكندرية
الاسكندرية

الجزء التاسع — السنة السادسة

{ الاسكندرية في ٢٠ ستمبر (ايلول) سنة ١٩٠٣ }

{ الموافق ٩ رجب سنة ١٣٢١ }

فضل الجرمين

عنوان يبدو غريباً في ظاهره لان الفضل لا يجيء من مجرم الا اذا
عد القتل فضلاً وحسبت السرقة عمدة ولكننا قلنا في مقال سابق ان اولي
العقل والعلم اذا اولعوا بالشر وارتكبوه كانت حياتهم على ارتكابه ايسر
واذا هم في الجريمة اضر وذلك لان كل عمل في الدنيا يقتضي تعقلاً وحكمة
فهو يعظم بعظمها كيف كان نوعه ولهذا يقال انه لا يتقى غير فتك الحليم
ولا يخشى الا من اذية العاقل ولكن العاقل الشرير اذا سدت عليه ابواب
الشر وامتنعت عليه اسباب الاذية صرف عقله الى غير ذلك فكان منه الخير
كما يبدو من عقلاء الجرمين الذين يسجنون ثم يشتغلون في السجون فان
المصنوعات التي تخرج من بين ايديهم تبدو على غاية الاتقان والكمال اذا كانوا
من قبل اهل صنعة والا كان تعلمهم للصناعة ايسر من سواهم واقرب مسافة

ولقد حدثوا عن احد مشاهير اللصوص في انكلترا انه اعتقل لجرمة ارتكبها ثم دفع الى قسم الخياطة في السجن ليستغل هناك فوجد صعوبة في الطريقة التي كانوا يخيطنون بها فوجه ذكاه الى اختراع آلة للخياطة تسهلها وتقلل من الوقت فيها واخذ يشتغل بها في سجنه على مهل حتى اتمها فلما قضى مدة اعتقاله وخرج اسرع في الحال وسجل اختراعه لدى ثلاثين مملكة ثم باع حق اختراعه في انكلترا وحدها بمبلغ خمسة عشر الف جنيه ومن المرجح انه يكون باعها لكل مملكة بذاك المقدار فاصبح من الاغنياء العظام بعد ان كان اصلاً كبيراً لا يشتغل صدره الا باستنباط الحيل لاذية الناس وسرقهم والغريب في امر هذا الرجل ان عمره لم يكن متجاوزاً الواحدة والعشرين حين وفق لذلك الاختراع الجليل . على انه لو فرض ان الرجل لم يكن اصلاً ولم يسجن فانه من البعيد ان يبلغ بعقله الى هذه الدرجة ولكن الفراغ الطويل في السجن والتنجي عن تبعات الدنيا وخطوبها هو الذي صني ذهنه حتى توصل الى ما توصل وكثيراً ما مشى اخيراً الى الناس على طريق الشر

ثم ان للسجون مزايا مهمة في تشقيف العقول وترجيح الاحلام كما راقبت ذلك حكومة الولايات المتحدة فلما تشهد بان السجن يكون زنداً يتقدح به فكر كل ذي لب فيبدو منه ما لا يبدو وهو طليق وقد بدا لها ذلك من كثرة تسجيلها لاختراعات المسجونين في سجونها ذات الصنائع فلما وجدت ان اكثر عدداً من اختراعات الاحرار الجائلين فضلاً عن استدلالها بذلك على ان رجال الشر يكونون على الغالب حذاقاً اذ كياء وانه لو تنبه اليهم احد قبل دخولهم في غمار الشريرين لكانوا من الصالحين النافعين . اما ما بدا من مسجونها آخرافهم طريقة توصل بها احد المعتلاء المسجونين

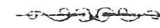
لتحسين الدراجة تحسيناً مائماً يزيد في سرعتها ويقلل من نفقتها فربح منها عشرين الف ريال وقد كان الدافع له الى السجن شدة فاقته فكان يسرق حتى قبض عليه ولكنه بعد ان خرج من سجنه وربح ذاك المقدار ارجع كل الذي سرقه الى اصحابه فكان الرجل بذلك قد دل على انه شرير موقت

وقد ذكرت الصحيفة التي نقل عنها هذا الفصل اسماء عدة مجرمين توصلوا في سجونهم الى اجل الاختراعات واكثرها نفعاً حتى ان احد الثلاثة وفق الى اختراع منزلي مهم قبل شنقه بقليل مع انه كان عالماً بمصيره . ويقال ان احد المسجونين ذو فضل كبير على السجن ذاتها فانه ارتأى من نحو بنائها وهندستها وترتيبها آراء حسنة فاتبعت ونقلت السجن بها من طريقة قديمة فاسدة الى طريقة جديدة صالحة

واقعد قلنا في المقال السابق عن اذية العالم الشرير انه لو توصل الى اختراع واراد به اذية الناس فانه ينال غرضه الى ابد مدي . ولكن تقدير الله بان يكون المخترعون على الغالب من اصحاب الوداعة والسلامة هو الذي يقدر اختراعاتهم على النفع المحض لهم ولسوا هم . الا ان هؤلاء ليسوا سواء في هذا الخلق فانه قد روي عن بعض الاشرار العقلاء انهم كانوا يخترعون آلات جديدة ما رآها احد وليستعملونها للسرقة فينالون ما ربحهم دون ان يدري بهم وقد قبضت الشرطة صراراً على لصوص كانت معهم آلات غير معروفة ولا مسجلة في بلاد مع ان اصحابها لو سجلوها لاستفغوا منها اكثر من قيدة ما يسرقون ولكن لعلمهم ان تكن صالحة الا للسرقة فقط وما يكون كذلك لا يسجل

هذا طرف يسير من التوائد التي جاءت من السجن او من بعد الجانب

ولكنهم شاهدوا انها جاءت بفوائد غير هذه كثيرة من نحو تلطيف الاخلاق
وتغيير الصفات وتعليم الجاهل وتحسين صحة السقيم ولكن لو لم يكن منها الا
تعليم الجاهل صناعة لكفى بذلك فضلاً لها. ولعل حكومتنا المصرية تطلق تعليم
الصنائع في جميع سجونها فانه للان لم يبد لنا مخترع واحد من البرياء المنطليين
نامله يخرج واحد من بين اللصوص المسجونين



اختلاف الشهرة

من الناس من تواترهم الاقدار وتلحظهم الحفاوظ فتري الواحد منهم
لا يكاد يهيم بعمل حتى تجدد الشهرة قد دنت منه وسابقت يده او فكره في
العمل الا خذ به ولذلك يطير اسمه كل مطار ويسير كل مسار ويعيش منعماً
في حياته بما كسب من مال ونال من اجلال. ومنهم من تنظره الشهرة حتى
هياة العمر فينبه بعد خموله وينضر بعد ذبوله ولكن بعد ان تقوته مدة الشعور
بهذه المحاسن. بل ان من الناس من لا يدري بهم الا بعد وفاتهم والتنبه لما
تركوا مما لا يكون مهماً في حينه فيأتيه زمان فتبدو اهيته وتشتد الحاجة اليه
ولهذا يقولون ان الشهرة انما هي مؤنة من حيث انها تفعل فعال المرأة فتدنو
وتصد على غير ما سبب واضح ونسق مقبول

الا ان الذين يشتهرون عند اول ابتدائهم بالعمل انما هم نادرون جداً
لان ذلك يجيئهم من حسن البخت على الغالب دون السمو على غيرهم بجودة
العقل فان الشاب ماركوني الايطالي الذي توصل الى المراسلة البرقية بدون
سلك انما هو دون اديسون عقلاً وتبصراً في الكهرباء ولقد كان فتى في

المدرسة لا يدري به الا انماطه ومجاوروه فلما انتزع من الطبيعة سرها المساع
بنقل الكلام على اجنحة الجو طارت شهرته بسرعة كهربائية فاصبح لا يجوله
احد في كل الارض مع ان اديسون وامثاله ممن هم اجود منه عقلاً واوسع
ادراكاً لا يشتهرون الا بالتدريج وذلك لانهم هم يخدمون نفوسهم ويعينونها
على الشهرة دون محاسن الحفاوظ بخلاف ماركوني ومن نشأ مثل نشوئه فان
الشهرة قد جاءتهم من لدن التوفيق فاشتهروا دفعة واحدة ونشأوا على نهاية
العظمة في اول عهدهم ولذلك فهي لا تزيدهم شيئاً لانهم لم يمودوا يقبلون
الزيادة ولا يحتملونها

ولقد تعرضت احدى الصحف لهذه الحالة ولكنها لم تذكر عن الذين
عظموا دفعة واحدة في بداءة عهدهم بالعظمة غير ماركوني مع ان رنتجن
مكتشف الاشعة المشهورة ونوبل مستنبط الديناميت وامثالهما كثيرين من
مستخدمي نواميس الطبيعة التي كانت خافية ربما يكونون قد نشأوا عظاماً
دفعة واحدة لانهم لم يجددوا على اكتشافاتهم شيئاً آخر ليزيد في عظمهم
ولكن هؤلاء على الغالب ممن يكونون قد وفقوا توفيقاً وكان حظهم مقدماً على
جهدهم كما هو شأن رجال الحرب فان الواحد منهم يوفق للظفر في معركة
فيعظم في الحال ويملاً اسمه الدنيا كما جرى لدي ويت القائد الترنسفال فان
غلان الازقة صارت تعرفه وتحدث به لكثرة خدعه الحربية وعظيم ما بدا
من مكائحه لانكليز والاحتياال عليهم بكل وسيلة وكما جرى ايضاً لورد
كتشنر فانه لم يكن شيئاً مذكوراً من سنوات قليلة فلما قيضت له حرب
السودان وكان العالم كله في اشد الشوق لكسر المهدوية ومنع مظالمها طار
اسمه في كل مكان مع انه ما فتح مملكة عظيمة ولا سن نالاً بديعاً وكذلك